Received : 11 / 12 / 2024 Accepted: 16 /4 / 2025 Published : 11 / 1 / 2026

المنهج العقلي عند علماء الامامية في القرن (الخامس عشر الهجري ونماذج منه (دراسة تحليلية)

ضحى والي حمادي أ.م.د. ايمان ياسين حسن الزبيدي

duhawali16@gmail.com uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية

الملخص

يهدف البحث الى دراسة المنهج العقلي دراسة تحليله تطبيقه في كتب التفسير للقران الكريم عند مفسري الامامية في القرن الخامس عشر الهجري حيث يبرز الاعتماد المتزايد على العقل في فهم النصوص القرآنية وتفسيرها كما يوضح البحث كيف وظف المفسرون الامامية أدوات العقل الى جانب النصوص النقلية لتفسير الآيات، مع التركيز على الانسجام بين المعقول والمنقول ، كما يتتبع المنهج العقلي اثر المدارس العقلية والفلسفية والكلامية في تشكيل هذا المنهج ، ويعرض نماذج من المفسرين الذين تبنوا هذا الأسلوب ، مما يعكس تطورا ملحوظا في الفكر التفسيري الامامي في هذا القرن . وهذا البحث مختصا (بالمنهج العقلي) من حيث نشأته ، وحجيته ، وخصائصه ، والاسس التي يعتمد عليها ، والتطرق الى نماذج تطبيقه من سور القران الكريم .

حيث تعرض البحث لبيان المعنين اللغوي والاصطلاحي لكلمتي (المنهج)و(العقل) ، وفي الجانب التطبيقي تم دراسة المنهج العقلي في عدة آيات من القران الكريم وفق ثلة من كتب المفسرين للقرن الخامس عشر الهجري .

الكلمات المفتاحية : المنهج، العقل، اللغوي، المفسرين

The rational approach of Imami scholars in the fifteenth century AH and examples of it

Duha Wail Hammadi Asst. Prof. Iman Yassin Hassan Al-Zubaidi (P.hD.)

Al-Mustansiriya University, College of Education

Abstract

The research aims to study the rational method, study its analysis and application in the books of interpretation of the Holy by the Imamiyya in the Quran in the fifteenth century AH. It highlights the increasing reliance on reason in interpreting and understanding Quranic texts. The study demonstrates how Imamiyya exegetes employed rational tools alongside transmitted texts to interpret verses, emphasizing harmony between reason and revelation. It also traces the influence of philosophical and theological schools on shaping this approach and presents examples of exegetes who adopted this method, reflecting a significant development in Imamiyya exegetical thought during this period.. This research is specialized in (the transmitted method) in terms of its origin, its authority, its characteristics, and the foundations on which it depends, and addressing models of its application from the surahs of the Holy Quran.

The research presented the linguistic and technical meanings of the words (method) and (reason), and in the applied aspect, the rational method was studied in several verses of the Holy Quran according to a group of books of interpreters of the fifteenth century AH.

Keywords : method, reason, linguistic, interpreters

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين حبيب اله العالمين ابي القاسم محمد وعلى عترته الائمة الميامين البدور الساطعة والاقمار المنيرة والسرج المضيئة (اللهم صل على محمد وال محمد) .

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

اما بعد : فان المنهج العقلي يعد من اهم المناهج في تفسير القران وذلك لان من خلاله يمكن الكشف عن مراد الله سبحانه وتعالى من خلال الرجوع الى القران الكريم لأنه يفسر بعضه البعض ، والرجوع الى ما نقل عن النبي الاكرم واهل بيته (عليهم افضل الصلاة والسلام) ، والاعتماد على اللغة، والعقل. فالمنهج العقلي منهج مستقل يقوم على الأسس العلمية التي حددها القران الكريم لفهم القران. حيث يعد من المباحث المشتركة بين الكتاب والسنة.

أهمية البحث وأسباب اختياره :

أولا : المكانة العلمية والعملية للمنهج العقلي التي يتميز بها بين مناهج التفسير ، حيث كان محط عناية المفسرين بصفة عامة .

ثانيا : أهمية التفاسير المختارة ميدانا للتطبيق في القرن الخامس عشر الهجري عند مفسري الامامية ، (مجمع البيان في تفسير القران . للطبرسي، من وحي القران . لمحمد حسين فض الله ، ضياء الفرقان . محمد تقي النقوي، علوم القران . محمد باقر الحكيم، الأمثل في كتاب الله المنزل . ناصر مكارم الشيرازي).

منهج البحث : فقد سلكت في هذا البحث مسلكا علميا يتركز على الأسس التالية :

1. تتبع ما ذكره العلماء والمفسرون حول (المنهج العقلي) ، ومحاولة عرضه بأسلوب واضح مع الايجاز قدر الإمكان ، من اجل تقريب المسائل والابتعاد عن الاطناب .

2. اتبع (المنهج التحليلي) في تحليل وبيان النصوص الكريمة واستنباط معانيها .

3. بيان معاني الالفاظ الغريبة التي تحتاج الى بيان .

4. ذكر المصادر او المراجع في الهامش مع بطاقة الكتاب كاملة .

خطة البحث :

خط البحث تضمنت مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .

أولا : المقدمة : اشتملت على بيان أهمية البحث وسبب اختياره ، ومنهج البحث ، وخطة البحث .

ثانيا : التمهيد ، وتطرقت الى بيان اهمية المنهج العقلي .

رابعا : المبحث الأول :المنهج العقلي ونشأته وحجيته عند الامامية .

المطلب الأول : المنهج العقلي لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : نشأة المنهج العقلي .

المطلب الثالث : حجية المنهج العقلي

المبحث الثاني : الخصائص والاسس التي يعتمد عليها المنهج العقلي ونماذجه التطبيقيه .

المطلب الاول : خصائص المنهج العقلي .

المطلب الثاني : الأسس التي يعتمد عليها المنهج العقلي .

المطلب الثالث : نماذج تطبيقه للمنهج العقلي .

خامسا : الخاتمة ، وتشتمل على خلاصة البحث .

التمهيد :

يحظى المنهج العقلي الذي يعرف أحيانا (منهج التفسير الاجتهادي) بمنزلة خاصة بين مناهج التفسير وقد اتخذت المذاهب الكلامية مواقف مختلفة لهذا المنهج .

المنهج العقلي : ويقصد به بذل الجهد الفكري واستخدم قوة العقل في فهم آيات القران الكريم ومقاصده. (هو تفسير آيات القران الكريم من منظار العقل الفطري والعقل الصريح والبراهين الواضحة لكل ارباب العقول) (الشيرازي، 2004، صفحة 101/1)

المنهج العقلي : هو الاستفادة من القرائن العقلية كأدة في التفسير، قال : مكارم

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

الشيرازي : المقصود بالتفسير العقلي (هو الاستفادة من القرائن العقلية الواضحة التي تكون موروود من قبل جميع العقلاء لفهم معاني الالفاظ والجمل ومن جملتها القران والحديث . فعند قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ (سورة الفتح : اية : 10). فالعقل يقول : انه ليس المقصود هنا من اليد هو اليد الجارحة التي تحتوي خمسة أصابع لان الله سبحانه وتعالى ليس بجسم اذ ان كل جسم محدود وفان والله سبحانه وتعالى ليس محدود حاشا انما هو ازلي ابدي .

فالمقصود من ذلك قدرة الله سبحانه وتعالى التي فوق قدرة الجميع فاطلاق اليد مجازي لان قدرة الانسان عادة ما تكون في اليد وعن طريق اليد (الشيرازي، 1996، صفحة 442/16)

المطلب الأول / تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً .

اولاً/ المنهج لغةً: المنهج لغة (الطريق الواضح ، ويقال أيضا النهج والمنهاج وكلها بمعنى واحد) (ابن منظور ، 1992، صفحة 366/14). يقال : (طرق نهجة وسبيل منهج ، ومنهج الطريق وضحه والنهج والمنهاج كالمنهج) (الزمخشري، 1996)

قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ (سورة المائدة : اية: 48) .

قال سعيد بن مسعدة الاخفش (ت/215 هـ): المنهاج الطريق من نهج ينهج (الأوسط، 1990، صفحة 471/2)

يقال: نهجت الطريق أي سلكته ، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك ما سلكه ، ونهج الامر وانهج لغتان اذا وضح (ابن منظور ، 1992، صفحة 366/14)

ثانياً / المنهج اصطلاحاً : "هو الطريق الذي يؤدي الى الكشف عن حقيقة معينة ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث للوصول الى هذه الحقيقة " (عبد الماجد ، 2000، صفحة 17)

كما يعرف المنهج (بانه طريقة يصل بها الانسان الى الحقيقة او المعرفة (الطاهر، 1974) وهو بذلك ينتمي الى علم المعرفيات او نظرية المعرفة (جنفي، 2000)

ويعرفه محمد البدوي ((بانه علم يعني بالبحث في ايسر الطرق ، للوصول الى المعلومة مع توفير الجهد والوقت ، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق احكام مضبوطة)). (البدوي، 1998)

وبمدلول أوسع ومفهوم اشمل ((المنهج ينتظم مراحل عديدة تبدأ بجمع المادة وطريقة اختيارها وتصنيفها وتبويبها تبويباً منجماً في تسلسل منطقي مع استقراء كمي وتحليل نوعي للتوصل الى النتائج الموجودة والنهاية المطلوبة)) (إبراهيم، 1978، صفحة 15)

كما يعرف بانه: (أي اجراء يطبق على أشياء مختلفة ومتنوعة فيحولها من حالتها غير المنتظمة الى نظام بينها على أساس علاقات ارتباطاتها ببعض) (خليل، 2000، صفحة 16)

فمن خلال ما تقدم فالمنهج اصطلاحا : هو الطريق الذي المتبع للوصول الحقيقة والكشف عنها من خلال الاستعانة بمجموعة القواعد والوسائل للوصول الى المعلومات .

العقل لغةً واصطلاحاً .

أولا / العقل لغةً : " العقل في اللغة يطلق على المنع والحبس . يقال : اعتقل الرجل ، إذا حبس . ومرض فلان ، فاعتقل لسانه ، إذا امتنع عن الكلام ، فلم يقدر عليه ". (الزمخشري، 1996، صفحة 340)

ويقال :" اعطني عقولا اشربه ، اذا طلب دواء" (الفيروزابادي، 2005، صفحة 1336)

يقول : " عقلت البعير اعقله عقلا ، اذا منعته من الحركة ، وذلك بان تثني وضيفه مع ذراعه ، فتشدهما جميعا في وسط الذراع " (الجوهري، 1987، صفحة 61)

ويطلق العقل في اللغة ويراد به معانٍ عدة ، منها :" التثبت في الأمور والامساك ، والامتناع ، والحبس ، يقال : عقلت الناقة , إذا منعت السير ".

ويقال : "عقلَ (بفتح اللام) الرجل اذا كف نفسه وشدها عن المعاصي ، وقيل : العاقل : الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها"

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

ثانياً / العقل اصطلاحاً :

العقل : هو اسم مشترك تطلقه الجماهير والفلاسفة والمتكلمون على وجوه مختلفة لمعان متعددة والمشترك لا يكون له حد جامع . وقد اختلفوا بتعريفه . فمنهم من عرف العقل (بانه غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات) (الأسدي، 1993، صفحة 101/1)

وعلق الاستر بادي على التعريف فقال : ((الغريزة هي الطبيعة التي جبل عليها الانسان ، والآلات هي الحواس الظاهرة والباطنة. وسلامتها عبارة عن زوالها او تعطلها بنحو السكر والنوم)) (الأسترآبادي، 2003، صفحة 428/1)

وعرفه العلامة الحلي : ((بانه العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات ، لامتناع انفكاك احدهما عن الاخر)) (الحلي، 1997، صفحة 234)

وعرفه المصطفوي قال : ان العقل ((هو قوة بها يتميز الخير والصلاح ماديا ومعنويا ، ثم توجب الضبط عن الخلاف والتمايل ، وفي جهة التشخيص: هو اقوى وسيلة في تحصيل السعادة للوصول الى الكمال ، ولا ينفع في فقدانه عبادة ولا زهد ولا أي عمل واقع)) (4). (المصطفوي، 1948، صفحة 196/8)

وعرف العلامة المجلسي العقل : ((هو قوة ادراك الخير والشر، والتميز بين الحق والباطل في معرفة أسباب الأمور ، فالعقل يمثل مناط التكليف والثواب والعقاب)) (المجلسي، 1996، الصفحات 99/1-100)

الأصل في العقل عند الطباطبائي : "هو العقد والامساك، وبه سمي ادراك الانسان ادراكاً يعقد عليه عقلاً ، وما ادركه عقلاً ، والقوى التي يزعم انها احدى القوى التي يتصرف بها الانسان ، ويميز بين الخير والشر ، والحق والباطل عقلاً ، ويقابله الجنون والسفه ، والحمق والجهل باعتبارات مختلفة ". (الطباطبائي، 1991، صفحة 247/2)

قال تعالى : ﴿**وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ**﴾ (سورة المؤمنون : اية 71) ﴿**وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ**﴾ (سورة النازعات : اية 40 . 41) ﴿**يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ**﴾ (سورة ص: اية : 26)

يتضح من الأيات الكريمة ان العاقل هو الذي ينقاد الى حكم العقل ، و يؤثره على هواه. وعليه يكون مراد العقل السليم : الادراك النابع من العقل بالذات ، العقل المستنير بالحق والايمان وليس من الجهل والتعصب والاهواء وعليه فان العقل هو الذي يضع الشيء في موضعه ، ويملك إرادة قوية فيحبس نفسه عما يشين بها ولا يستجيب لهواها .

المطلب الثاني : نشأة المنهج العقلي .

يحظى منهج التفسير العقلي (الذي عرف بتعاريف كثيرة) بمنزلة خاصة بين مناهج التفسير، وقد اخذت المذاهب الكلامية (الشيعة، المعتزلة، الاشاعرة) بإزاء هذا المنهج مواقف مختلفة. فقد يطلق عليه في بعض الأحيان منهج التفسير الاجتهادي، وقد يذكر كأحد أقسام منهج التفسير بالرأي، وقد ينظر إليه بنظرة مساوية للاتجاه الفلسفي في التفسير. ولم يتعرض هذا المنهج للدراسة والتحليل الا نادرا.

حيث يمتلك منهج التفسير العقلي ماضيا قديما، وهناك من يعتقد بأن النبي قد علم أصحابه كيفية الاجتهاد العقلي في فهم النصوص الشرعية (من الكتاب والسنة) (عبد الحميد ، 2022، صفحة 18). حيث ظهرت تفاسير عقلية عند الامامية (تفسير التبيان . للشيخ الطوسي (465.385هـ)، ومجمع البيان للطبرسي (548هـ)). وكذلك ظهرت التفاسير العقلية عند اهل السنة و منها (التفسير الكبير . للفخر الرازي) واخذ هذا التطور مدى بعيدا في تفسير (الميزان . للسيد محمد حسين الطباطبائي) و (تفسير روح المعاني . للألوسي) و(تفسير المنار . للشيخ رشيد رضا) (الاصفهاني، 2017، صفحة 115)

ويمكن أن نجد نماذج من المنهج العقلي في الأحاديث التفسيرية والروايات لأهل البيت (عليهم السلام).ومنه ما رواه عبد الله بن قيس، عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا (عليه السلام): قال: سمعته يقول: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ (سورة المائدة : اية : 64).فقلت: له يدان هكذا وأشرت بيدي إلى يديه ؟ فقال: (لا، لو كان هكذا كان مخلوقا) (الحويزي، 2015، صفحة 650). ففي هذا الحديث استفاد الإمام من العقل في تفسير الآية ونفي اليد المادية عنه سبحانه وتعالى: لإن وجود مثل هذه اليد يستلزم الجسمية والخلوقية لله، وهو سبحانه منزه عن هذه الصفات (فالمقصود من اليد هنا هو القدرة الإلهية) .

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

وهناك نماذج من التفاسير العقلية وصلتنا عن طريق أحاديث أهل(عليهم السلام) بخصوص العرش والكرسي، وهل أن الله سبحانه شيء من الأشياء أو يشغل حيزا من المكان، وقد استفاد الإمام علي(عليه السلام) في بعض خطب نهج البلاغة من مقدمات عقلية لتفسير آيات القرآن ، وفي الواقع أن بعض آيات القرآن تتضمن براهين عقلية، مثل الآية ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ (سورة الأنبياء ، اية ٢٢) .

وقد دعا القرآن الناس إلى التفكر والتعقل والتدبر في آيات الله. ولذلك رأى المفسرون أنه لابد من استخدام قوة العقل والفكر والاستدلال واستخدام القرائن العقلية .

ثم ينسب المنهج العقلي إلى أصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والتابعين فإنهم مع اهتمامهم الكبير بالروايات التفسيرية كانوا يعتمدون النظر والتدبر والاجتهاد أساسا لفهم الآيات واستخراج معانيها؛ فكانوا يستفيدون من الرواية والسماع كأحد وسائل ومقدمات فهم القرآن، وكذلك كانوا يستخرجون معاني ومقاصد القرآن عن طريق التدبر والاجتهاد في المجالات التي لا توجد رواية في تفسيرها (الاصفهاني، 2017، صفحة 120).

وقد بلغ المنهج العقلي اوج تطوره على يد المعتزلة، حيث حضي المنهج العقلي بعناية كبيرة فائقة في العالم الإسلامي (الاصفهاني، 2017، صفحة 115)

بعد ذلك ظهرت تسميات عدة منها المنهج الاجتهادي والتفسير بالرأي وعليه يجب التميز والتفرقة بين هذه المصطلحات لكي لا يحدث لبس وخلط للمفاهيم هذه المصطلحات التي قد يظن انها تندرج تحت المنهج العقلي.

فالمنهج العقلي : هو الاستفادة من القرائن العقلية الواضحة لتأويل وفهم النص حيث يستخدم العقل كمصدر تؤول على ضوئه ظواهر القران في ضوء الأدلة العقلية القطعية . فقوله تعالى : ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ (سورة الفتح : اية 10).فظاهر الآية الكريمة تدل على الجسمية والتشبيه ، لكن العقل يبين : ان المقصور من اليد هنا ليست اليد الجارحة التي تمتلك خمسة أصابع ، لان الله جل وعلى شأنه ليس بجسم حاشاه ، اذ ان كل جسم محدود وفان والله سبحانه وتعالى ليس محدود ولا يفنى ابدا انما هو ازلي ابدي. فاطلاق اليد تعبير مجازي، أي قدرة الله سبحانه وسيطرته وهيمنته فوق قدرة الجميع . لان قدرة الانسان تكون عن طريق اليد (الشيرازي، 2004، صفحة 38)

وعليه فان المنهج العقلي هو الاستفادة من الوسائل كالبراهين والقرائن العقلية لبيان مفاهيم ومقاصد الآيات. وفي هذه الصورة يصبح العقل منبعا وأداة لتفسير القرآن، وإن الأحكام والبراهين العقلية تكون قرائن لتفسير آيات القرآن. وهذا العقل يذكر تحت عنوان العقل الاكتسابي والأحكام العقلية القطعية.(3) (الاصفهاني، 2017، صفحة 122)

اما التفسير الاجتهادي : هو الاستفادة من قوة الفكر في تجميع الآيات) مع الاستعانة بالروايات، اللغة، و....، والاستنباط منها لتوضيح مفاهيم ومقاصد الآيات.

حيث قال الشيخ محمد هادي معرفة : (التفسير الاجتهادي يعتمد العقل والنظر أكثر مما يعتمد النقل والأثر؛ ليكون المناط في النقد والتمحيص هو دلالة العقل الرشيد والرأي السديد. (معرفة، 2017، صفحة 349/2)

وقد اعتبر الشيخ معرفة بأن المنهج العقلي أحد خصائص تفسير التابعين، فقال: (فأعملوا النظر في كثير من مسائل الدين، ومنها مسائل قرآنية كانت تعود إلى معاني الصفات، وأسرار الخليقة، وأحوال الأنبياء والرسل، وما شاكل. فكانوا يعرضونها على شريعة العقل، ويحاكمونها وفق حكمه الرشيد، وربما يؤولونها إلى ما يتوافق مع الفطرة السليمة) (معرفة، 2017، صفحة 345/1)

وهذا لا يعنى بأن المرحلة التي سبقت مرحلة التابعين كانت بعيدة عن هذا المنهج، بل على العكس من ذلك، فإن أول مدرسة أخذت بالاجتهاد وإعمال النظر في استنباط معاني القرآن هي مدرسة مكة التي شيدها الصحابي الجليل ابن عباس، وتلتها في هذا المضمار مدرسة الكوفة التي تأسست على يدي الصحابي ابن مسعود، والتي لاقت رواجا وازدهارا كبيرين مع تقدم الأيام (معرفة، 2017، صفحة 345/1)

وعليه فان التفسير الاجتهادي لا يعتمد على الرواية فقط ، بل يعتمد على النظر والتدبر. وفي هذه يكون مقابل للمنهج النقلي، لان المنهج النقلي يعتمد النقل فقط اما الاجتهادي فيعتمد النظر والتدبر في الأيات والروايات ، وبذل الجهد في فهم النص القرآني والكشف عن معاني الالفاظ .

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

اما التفسير بالرأي فيقسم الى قسمين (المحمود، والمذموم)

فالمحمود : هو التفسير العقلي الذي يعتمد على الأسس المعتمدة على الكتاب والسنة. **اما المذموم:** فقصد به تفسير القران بالهوى، أي يجعل المفسر رأيه الأصل ويحاول تطبيق القران عليه. وقد وردت عدة روايات في تحريم هذا النوع من التفسير(التفسير المذموم) .

حيث روى ابو جعفر الصادق بإسناده عن الامام امير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : قال الله . عزوجل (ما آمن بي من فسر برأيه كلامي) (الصدوق، 1980، صفحة 6/2)

وايضا ما روي عنه عليه السلام قال . لمدعي التناقض في القرآن .: "اياك ان تفسر القرآن برايك، حتى تفقهه عن العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر , وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر" (الصدوق أ.، 1988، صفحة 264)

وعن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال لعلي بن محمد بن الجهم: (لا تؤول كتاب الله . عز و جل . برايك، فان الله . عز و جل . يقول: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ**﴾ (سورة ال عمران : اية 7) (الصدوق م.، 2013، صفحة 153/1)

وروى ابو النضر محمد بن مسعود العياشي بإسناده عن الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال: "من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر , وان اخطأ كان اثمه عليه", وفي رواية اخرى: "وان اخطأ فهو ابعد من السماء" (العياشي، 2001، صفحة 17/1)

وروى زين الدين العاملي، مرفوعا الى النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم)قال: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار", وقال: "من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد اخطأ", وقال: "من قال في القرآن بغير ما علم، جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار", وقال: "اكثر ما اخاف على امتي من بعدي، رجل يناول القرآن، يضعه على غير مواضعه" (المجلسي، 1996، الصفحات 112-111/89)

واخرج ابو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن ابن عباس عن النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) : "من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار". (المجلسي، 1996، صفحة 512/30)

وفي رواية اخرى: "من قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم...".

وايضا عنه: "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار".

وايضا: "من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار".

وبأسناده عن جندب عنه (صلى الله عليه واله سلم) : "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد اخطأ" (المجلسي، 1996، صفحة 20/92)

وعنه (صلى الله عليه واله وسلم) قال : (قال الله ﷻ : ما امن بي من فسر القران برأيه) (الصدوق م.، 2013، صفحة 116/1)

المطلب الثالث: حجية المنهج العقلي (مصادره)

أولا : القران الكريم .

اهتم القرآن الكريم كثيرا بدعوة الناس إلى التعقل والتفكر في آياته، بل إنه ذم الذين لا يتدبرون القرآن ، بقوله تبارك وتعالى ﴿**لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ (سورة الأنبياء : اية 10).

فقد قال المراغي في تفسير هذه الآية : (أي : ولقد اتيناكم كتابا فيه عظمتكم بما اشتمل عليه مكارم الاخلاق ، وفاضل الآداب ، وسديد الشرائع والاحكام، مما فيه سعادة البشر في حياتهم الدنيوية والأخروية . ثم حثهم على التدبر في هذا الكتاب فقال : (افلا تعقلون) أي : افلا تتفكرون في ما في تضاعيفه من فنون المواعظ ، وقوارع الزواجر ، فتحذروا الوقوع في ما يخالف امره ونهيه ، ولا يخفى الحث على التدبر لان الخوف من لزوم العقل ، فمن لم يتدبر فكانه لا عقل له) (المراغي، 1946، صفحة 11/17). وقوله عز وجل : ﴿**كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾ (سورة محمد : اية 24)

وفي المقابل ذم الله عز وجل الذين لا يتدبرون القران في قوله تعالى ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ**﴾ فان لم يكن للعقل منزلة عند الله تعالى ، فان هذا الخطاب سيكون عديم الفائدة ودون معنى .

وقوله عز وجل ﴿**إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾ (سورة ال عمران : اية 190).

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

ففي هذه الأيات المباركة دعوة الى التفكر والتدبر والتأمل والاشارة الى الاستنباط من القران الكريم ، وان الله عز وجل بفضله ومنه اظهر لنا آياته في كتاب منظور نحس به ونقرأه ونرتله الا وهو القران الكريم ، الذي يعمد الى تنبيه الحواس والمشاعر، وفتح العيون والقلوب الى ما في هذا الكون من مشاهد وآيات .

قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : (والاستنباط استخراج الحقيقة من الأدلة والشواهد والوثائق سواء كانت العملية في الفقه، أو الفلسفة، أو السياسة، أو سائر العلوم . **(وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ)** في الآية هم المحيطون بالأمور، القادرون على أن

بوضحوا للناس ما كان حقيقيا منها وما كان إشاعة فارغة. وهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والائمة من بعده اهل البيت (عليهم السلام). بالدرجة الأولى . ثم يأتي من بعدهم العلماء المختصون بهذه المسائل). (الشيرازي، الأمثل في كتاب الله المنزل، 1996، صفحة 349/3)

وبما أن التفسير العقلي سواء كان اجتهاديا او برهانيا – هو يسعى إلى استنباط المراد الإلهي من الآيات المباركة اعتمادا على أدلة قرآنية أو روائية أو تاريخية أو علمية أو عقلية، لذلك فهو داخل ضمن المدح الوارد في هذه الآية المباركة، فيكون جائزا ما لم يرد في المقام دليل يخرج خصوص الاستنباط في مجال تفسير القرآن من هذه الدائرة. (المكراني، 2022، صفحة 217)

ثانيا : الروايات.

يحتل العقل مكانة خاصة ومميزة في الأحاديث ، وله موقع مميز فيها فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) آنه قال:**(أساس الدين بني على العقل وفرضت الفرائض على العقل، وربنا يعرف بالعقل، ويتوسل إليه بالعقل)** (الطبرسي، 1997، صفحة 208/11)

وورد في الصدد ذاته عن الإمام الكاظم(عليه السلام) آنه قال لهشام بن الحكم: **(يا هشام، إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة. فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، واما الباطنة فالعقول)** (الكليني، 2009، صفحة 4/1)

فإذا كان العقل حجة باطنة، وجب أن يكون الشيء الذي يدركه ويحكم به بصورة قطعية حجة على الإنسان ، وواجب الاتباع، وإلا فإن الحجية تصبح لا معنى لها .

- وعن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال: **(كن مع الحق حيث كان وميز ما اشتبه عليك بعقلك فانه حجة الله عليك ووديعته فيك وبركاته عندك)** (الجراحي، 1932، صفحة 318/5)

- وقد ورد عن الامام الكاظم (عليه السلام) قال : **(يا هشام ان الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدلة)** (الكليني، 2009، الصفحات 12/1-13) وعليه فان استخدام العقل واتباعه ، فهو استخدام واضح لما وهبه الله للإنسان واتباع تام لحجته الباطنة .

ثالثا : السيرة .

نسب بعض العلماء هذا المنهج إلى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والأئمة الميامين (عليهم السلام)، وهنالك نماذج من هذا المنهج في أقوال الأئمة من اهل البيت (عليهم السلام)، وإن فعل وقول المعصوم يدل على جواز ذلك في أقل التقادير، إضافة إلى ذلك السيرة المستمرة لكبار المفسرين (أمثال الشيخ الطوسي في . التبيان، والطبرسي في . مجمع البيان) الذين استفادوا من هذا المنهج في التفسير، وهذه السيرة المستمرة ترجع في جذورها إلى زمان الائمة المعصومين (عليهم السلام)، والتي لم يرد ردع عنها مما يدل على جواز هذا المنهج، بل مطلوبيته كذلك (الاصفهاني، 2017، صفحة 126)

وفي هذا الامر قال الاستاذ عميد الزنجاني خلال بحث سيرة علماء الإسلام في التفسير العقلي والاجتهادي:(إن علماء المسلمين أعم من العامة والخاصة ، كانوا يرجعون إلى القرآن دائما في المسائل التي هي محل ابتلاء وحاجة ، ويستفيدون من الآيات لحل المشاكل والمعضلات الاعتقادية العلمية، والعملية، والأخلاقية والتأريخية، حتى الاشخاص الذين لا يجيزون استخدام التفسير الاجتهادي يستعينون بايات القرآن بصورة شعورية أو لا شعورية، لرد النظرية المذكورة) (الزنجاني، 1987)

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

رابعا : بناء العقلاء .

إن طريقة (بناء) العقلاء في التفسير الاجتهادي، هي التمسك بظاهر كلام المتكلم واستخراج مقاصد ومعاني كلامه عن طريق القواعد الأدبية. والدلالات اللفظية والقرائن الموجودة . والمشرع الإسلامي لم يمنع من هذه الطريقة العقلانية ولم يخترع طريقة جديدة في التعامل (الاصفهاني، 2017، صفحة 127)

والقران الكريم باعتباره جزء من مشروع هداية الناس ، فهو لم يخرج عن هذه الطريقة في مجال تفهيم معاني الأيات الكريمة . (الزنجاني، 1987، صفحة 279)

وعليه فان طريقة بذل الجهد ، واعمال قوة العقل والفكر في ميدان تجميع القرائن المخالفة و الجمع بينها وبين الآية المراد تفسيرها، هي من الأمور التي تبنى عليها عقلائيا.

وفي المقابل ذهب البعض الاخر الى عدم جواز الاعتماد على المنهج العقلي في التفسير متمسكا بادلته : ما روي عن علي ابن الحسين السجاد (عليهما السلام) انه قال : (ان دين الله لا يصاب بالعقول) (المجلسي، 1996، صفحة 353/2)

خامسا : قلة الروايات التفسيرية .

إن الروايات التفسيرية الواردة عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته الاطهار (عليهم السلام) غير كافية؛ لأنها قليلة حيث لم ترد روايات تفسيرية في جميع الآيات، أضف إلى ذلك فإن الكثير من هذه الروايات ضعيفة وغير معتبرة، فإذا حصرنا التفسير بالروايات فقط فهذا يعنى تعطيل كثير من الآيات. (الزنجاني، 1987، الصفحات 276-277)

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب لهداية البشر، بلسان عربي مبين ليتدربوا آياته، ويتسمدوا من مضامينها الرؤية الصحيحة، التي توصلهم إذا عملوا بها إلى شاطئ السعادة. وإن تعطيل هذه الآيات يتنافى مع هذا الهدف، وهذا ما يستلزم نفي التكليف ونفي كون القرآن خالدا، فإذن لا يوجد طريق آخر غير التفكر والاجتهاد في هذا القسم من الآيات (الاصفهاني، 2017، الصفحات 127-128)

كما أن الآيات التي وردت الروايات بشأنها، هي بحاجة إل التفكير والاجتهاد والاستنباط أيضا، فالكثير من المواضيع القرآنية ذكرت بصورة كلية. وإن فهمها بحاجة إلى التفكير. وتطبيقها على المصاديق يحتاج إلى الاجتهاد . (المكراني، 2022، صفحة 220)

سادسا: صعوبة فهم بعض الأيات القرآنية .

إن جملة من آيات القرآن مما يصعب فهمها ويشكل أحيانا، كالآيات المتعلقة بالعرش، الكرسي، يد الله، سميع وبصير، والآية ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ (سورة الأنبياء : اية 22). . وإن محاولة فهمها دون الالتفات إلى القرائن والبراهين العقلية، يجر الإنسان إلى الانحراف في الفهم. وينتهي به إلى التجسيم والتشبيه . والله منزه عن مثل هذه الأمور.

وعليه يكون توظيف المنهج العقلي في تفسير الأيات القرآنية الكريمة من المناهج الضرورية التي يحتاج اليها المفسر في تفسر القران الكريم . (المكراني، 2022، صفحة 221)

من مجموع هذه الأدلة نثبت أن العقل يمكن أن يكون حجة. وأن البراهين العقلية يمكن الاستدلال بها في تفسير القرآن، كما أن الاجتهاد العقلي يعتبر ضروري في التفسير أيضا.

وبعبارة أخرى إن الاستفادة من البراهين العقلية والاجتهاد لا يعني الاستغناء عن المناهج الأخرى في تفسير القرآن، ولا تجعلنا نستغني عن مراجعة الآيات الأخرى. والروايات المعتبرة، بل إن التفسير الاجتهادي الصحيح هو قيام المفسر بعملية الجمع والاستنباط من الآية بعد مراجعة القرائن النقلية والعقلية. (الاصفهاني، 2017، صفحة 128)

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

المبحث الثاني :

الخصائص والاسس التي يعتمد عليها المنهج العقلي ونماذجه التطبيقية

المطلب الاول: خصائص المنهج العقلي .

يتمتع المنهج العقلي بالخصائص التالية:

أولا : إن هذا المنهج له حجية ذاتية لأنه يعتمد في مراحله الاستنتاجية والكشفية الأولى على القضايا البديهية ، التي يكون التصديق بها مباشرا وذاتيا، فلا تحتاج في إثبات صدتها إلا إلى توجه النفس إليها وتصور طرفيها والنسبة بينهما، أو ما يرجع إلى تلك القضايا البديهية. وكذلك يستخدم صورا قياسية بديهية الإنتاج – كالشكل الأول من أشكال القياس – أو ما يرجع إليها أيضا، ثم يبني على النتائج المستحصلة من ذلك صعودا في البناء الفكري والمعرفي؛ ولذلك كان القياس البرهاني مفيدا لليقين.

ثانيا : كما أته يفيد اليقين، فكذلك يفيد الثبات والمطابقة للواقع؛ وذلك لأن من شرائطه أن يكون الحد الأوسط فيه بالإضافة إلى كونه واسطة في الإثبات العلمي، أي في ثبوت الأكبر للأصغر، هو واسطة في الثبوت (أي الواقع) أيضا، بمعنى كون الحد الأوسط علة واقعية لثبوت الأكبر للأصغر، كما نقول مثلا: هذه الحديدة حارة، وكز حار متمدد، فهذه الحديدة متمددة، فنلاحظ أن الحرارة كما آنها كانت واسطة في الإثبات والمقام العلمي، كذلك هي علة واقعية خارجية لتمد الحديدة. وهذا معنى قول الحكماء: (إن ذوات الأسباب لا تعلم إلا بأسبابها)، وان البرهان هو الذي يفيد العلم بالأشياء من أسبابها الذاتية. وبناء على ذلك فاليقين البرهاني ثابت؛ لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها. وهو كذلك مطلق، أي غير نسبي؛ لأته لم تحصل نتيجته بالذوق والاستحسان، بل بنحو موضوعي واقعي. (المصري، 2012، صفحة 168)

ثالثا : إن هذا المنهج له ميزان موضوعي، يمكن لكل أحد أن يتعلمه ، ويتمكن من خلاله أن يحاكم النتائج التي تنتج عنه، ويعرف صحتها من سقمها، وهي القواعد المنطقية والشرائط التي اكتشفها ، وهي قواعد موضوعية ليست ذوقية ولا استحسانيه . (العبادي، 2014، الصفحات 29–30)

المطلب الثاني : الأسس التي يعتمدها المنهج العقلي.

هنالك العديد من الأسس التي يعتمد عليها المفسر في المنهج العقلي للكشف عن مراد الله تعالى منها ما يلي :-

أولا:- ان يعتمد تفسير القران بالقران ، فانه يفسر بعضه ،فان ما اجمل من الأيات في موضع ما فقد بينت في موضع اخر ، وما اوجز في موضع بسط في اخر ، فعلى المفسر ان يحمل المجمل على المبين ، ويبين ما اوجز منه فاذا عدل عن هذا المبدأ وفسر برأيه دون الاعتماد والاستناد لهذه القاعدة ، فانه فقد الصواب ولا قيمة لقوله ان لم يعزز بشاهد . (الموسوي، 2000، صفحة 131)

ثانيا :- النقل عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) ولا يجوز لاحد العدول عنهم ليقول برأيه فقد وصف الله عز وجل نبيه بقوله ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤**﴾ (سورة النجم : اية : 4.3)، إضافة الى ذلك فقد كلفه الله سبحانه تعالى ان يبين للناس ما نزل اليهم ﴿**وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (سورة النحل: اية : 44)

ثالثا :- الاعتماد على اللغة ، فان القران الكريم نزل بلسان عربي يفهمه من عرف اللغة العربية معرفة بمستوى لغة العصر الذي نزل فيه الوحي ، فبالاعتماد على اللغة يمكن للمفسر استخراج المعاني القرآنية التي لا اجمال فيها . (الموسوي، 2000، صفحة 131)

رابعا :- الاعتماد على العقل : فان اعتماد العقل في التفسير ملتزما بما اثر عن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) ، وبعدم تجاوز البيان اللغوي الدال على منهج علمي يساهم بإثراء العلم ، ومعرفة وفتح افاق الفهم ، والاستنباط من خزين معارف القران ما تحتاجه البشرية على امتداد عصورها، وان افضل أداة لاكتشاف هذا الخزين الفريد هو العقل الملتزم (الموسوي، 2000، صفحة 132)، ويؤيده ما استدل به العلماء من قوله تعالى : ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ**﴾ (سورة محمد : اية : 24)

وعليه فان المنهج العقلي منهج مستقلا متوازنا يقوم على الأسس العلمية التي حددها القران ذاته والمؤهلة لفهم القران، وتطور العقل البشري وتنميته ، وتحقيق الاصالة والنقاء تفاعلت جميعها لتوصل المفسر الى فهم القران فهما سليما اذا استكمل المفسر استيعاب تلك العناصر ، وابعد عمله عن الذاتية والقصور الذاتي ومع كل ذلك فان النتائج التي يتوصل اليها المفسر المجتهد تبقى اجتهادا قابل للنقد والغربلة والتمحيص ، ومحاولة فهم القرآني (الموسوي، 2000، صفحة 125)

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

وقد بين السيد الخوئي هذا في قوله (ولا بد للمفسر من ان يتبع الظواهر التي يفهمها العربي الصحيح ، او يتبع ما حكم به العقل الفطري الصحيح ، فانه حجة من الداخل ، كما ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) حجة من الخارج ، او يتبع ما ثبت عن المعصومين (عليه السلام) فانهم المراجع في الدين الذي أوصى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بوجوب التمسك بهم فقال : ((اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي ابدا)) (الخوئي، 1966، الصفحات 421-422)

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية للمنهج العقلي .

نموذج من سورة البقرة .

أولا : تسميتها .

سورة البقرة : هي من السور (المدنية) واسمها مأخوذ من قصة (بقرة بني إسرائيل) ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ٦٧ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكْرٌۚ عَوَانُۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفْرَآءُ فَاقِعٞ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَاۖ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ٧٠ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ٧١**﴾ (سورة البقرة : اية : 67- 73)

وتعتبر هذه السورة من السور الطوال لطولها على سائر السور ، ولم تنزل سورة البقرة مرة واحدة بل نزلت حسب مناسبات عديدة وحسب متطلبات المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة ، حيث تتميز باشتمالها على المبادئ العقدية ، والاحكام العملية (العبادية . الاجتماعية . السياسية . الاقتصادية) . (الشيرازي، 1996، صفحة 46/1)

من ابرز موضوعاتها تدور حول (التوحيد ومعرفة الخالق عن طريق استنطاق اسرار الكون ، كما تبحث في المعاد ، والبعث والنشور مقرونة بأمثلة كقصة النبي إبراهيم وعزير(عليهم الاسلام) واحياء الطير ، كما تستعرض تاريخ الأنبياء والاقوام المعارضين لهم من اليهود والمنافقين، كما تبين سورة البقرة الاحكام المختلفة (الصلاة ، الصوم ، الزواج ، الطلاق ، الحج ، القصاص ، الانفاق، التجارة ، وتحريم بعض الأطعمة والاشربة ،واحكام الوصية،...). (الشيرازي، 1996، صفحة 46/1)

ثانيا ـ فضل سورة البقرة .

لسورة البقرة فضائل كثيرة حيث وردت عدة روايات في ذكر فضلها منها:.

ـ عن النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم): (ان لكل شيء سناما ، وسنام القران سورة البقرة ، من قرأها في بيته نهارا لم يدخل بيته شيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال) . (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 67/1)

ـ عن الامام الصادق (عليه السلام) : (من قرأ سورة البقرة ، وآل عمران جاء يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغيابتين(*) (الصدوق أ.، 1988، صفحة 104)

ـ عن الامام السجاد (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة ، واية الكرسي ،وايتين بعدها ، وثلاث من اخرها ، لم يرى في نفسه وماله شيئا يكرهه ، ولا يقربه الشيطان ، ولا ينسى القران) (الشيرازي، الأمثل في كتاب الله المنزل، 1996، صفحة 47/1)

ثالثا : مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها .

لقد اختتمت سورة الفاتحة بالإقرار بالربوبية وطلب الهداية بقولة تعالى :

﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ**﴾ (الفاتحة، الاية 5-7) ، حيث تناسبت خاتمة سورة الفاتحة مع اول سورة البقرة ببيان من الذين النعم عليهم ؟ وما طريقهم؟ بقوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ**

(*) الغيابة : كل ما غاب عنه ، والغيابة من كل شي : ما سترك منه . (ابن منظور ، 1992، صفحة 106/11)

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة البقرة : اية : 2-5) . ، فبينت الآية المباركة ان المنعم عليهم هم المتقين ، كما بين طريقهم هو الايمان والعمل الصالح . (البقاعي، 2016، صفحة 81/1)

وعليه فان طلب الهداية من الله عزوجل عن يقين **﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾** فكان الرد **﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** أي الذين جبلوا في أصل الخلقة على التقوى؛ اي أن غيرهم لا يهتدي به بل يرتاب وإن كان ليس موضعاً للريب أصلاً. (البقاعي، 2016، صفحة 81/1) فإن (الكتاب) إشارة إلى (الصراط المستقيم) في لما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم، قيل لهم :ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه.

فان اوائل (سورة البقرة) مناسبة لأواخر (سورة الفاتحة) ؛ لأن الله تعالى لما ذكر أن الحامدين طلبوا الهدى، قال :قد أعطيتكم ما طلبتم: هذا الكتاب هدى لكم فاتبعوه، وقد اهتديتم إلى الصراط المستقيم . (السيوطي، 2016، صفحة 55)

ـ ثم ناسب افتتاح سورة البقرة مع خاتمتها : بمدح المتقين الذين امنوا بما انزل على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وما انزل على الرسل من قبله ، وذم الكفار. واختتمها بوصف المؤمنين الذين امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وكان دعائهم ان ينصرهم الله على القوك الكافرين (السيوطي، 2016، صفحة 55) **﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ٢٨٥﴾** (سورة البقرة : اية : 285) .

ـ كما تتناسب (سورة البقرة) مع (سورة ال عمران) بعدة أمور:

اولهما: ان كلتا السورتين (مدنية) .

ثانيا: افتتحتا بذكر الكتاب ففي سورة البقرة ورد مجملا بقولة تعالى : **﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾**، اما في سورة ال عمران فكان مؤكدا ومفصلا ومبين **﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ٣﴾**. (سورة ال عمران : اية : 3) .

ثالثا : اشتمال السورتان على الاحكام التشريعية ، فسورة البقرة تشتمل على بيان (اتجاه القبلة ، الحج ، والعمرة ن وعدة المطلقات والمتوفى عنها زوجها والخلع، والدين والرهن وغير ذلك من الاحكام) اما سورة ال عمران فتشتمل على (وجوب الحج ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد وبيان فضل الشهداء) (السيوطي، 2016، صفحة 55).

خامسا ـ القراءات:

ـ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ : قرأ أبو عمرو بإدغام اللام في الراء بخلاف عنه والباقون بالإظهار.

ـ إِنِّيٓ أَعْلَمُ : في الموضعين قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والباقون بالسكون وهم على مراتبهم في المد .

ـ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ: قرأ ورش في الهمزة من آدَمَ بالمد والتوسط والقصر حيث جاء

ـ هَٰٓؤُلَآءِ قرأ اهل المدينة واهل البصرة كلمة (هؤلاء) بمدة واحدة ، ولا يمدونها الا قدر خروج الالف ، ويمدون كلمة (أولاء) ، كأنهم يجعلونه كلمتين ، اما الاخرين فيمدونها مدتين في كل القران ، فالهمزتان في قوله تعالى **﴿أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾**، (فأبو جعفر ونافع) برواية ورش ، و(ابن كثير) برواية القواس ويعقوب يهمزون الأولى ويخففون الثانية ، ويشيرون بالكسر اليها، كذلك يفعلون في كل همزتين متفقتين تلتقيان من كلمتين مكسورتين كانتا او مضمومتين او مفتوحتين . (الشافعي، 1998، صفحة 39)

ـ اما أبو عمرو والبزي : فيقرئان بهمزة واحدة ، فيتركان احدهما أصلا اذا كانتا متفقتين .

ـ اما (نافع برواية إسماعيل) ، و(ابن كثير) برواية ابن فليح بتلين الأولى وتحقيق الثانية . واذا اختلفتا فاتفقوا على همز الأولى وتلين الثانية .

ـ اما (ابن عامر وعاصم والكسائي) فأنهم يهمزون همزتين في جميع ذلك متفقين كانتا او مختلفتين ، اما الحذف والتليين فللتخفيف ، واما الهمزة فالحمل على الأصل . (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 100/1)

ـ اية الاستخلاف .

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٣٠ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٣١

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣﴾ (سورة البقرة : ايه :30 . 32)

خامساـ تحليل الكلمات للاية المباركة .

ـ **خَلِيفَةً** : الخليفة : التاء للمبالغة ، واصلها الخلف بفتح الخاء وكسر اللام من الخلف أي : من يخلف غيره ويقوم مقامه والذي يستخلف ممن قبله والجمع (خلائف) (النقوي، 2020، صفحة 252/1)، والاصل في الخليفة (خليف) بغير هاء لأنه بمعنى الفاعل والهاء مبالغة مثل علامة. وجاء في معجم الوسيط (الخليفة): المستخلف والجمع خلفاء . وخلائف ، والمراد بالخليفة هو الانسان المتمثل بدايته بآدم (عليه السلام). (فضل الله ، 2018، صفحة 191/1)

ـ **يَسۡفِكُ**: السفك : هو الصب وإراقة الدم وهدره ، وهو كناية عن القتل . (ابن منظور ، 1992، صفحة 7/7) (فضل الله ، 2018، صفحة 191/1)

سادسا : الأوجه الأعرابية للآية المباركة.

ـ **إِذۡ قَالَ رَبُّكَ**: مفعول به ومحله النصب والتقدير (واذكر اذ قال) ، وقيل موضعه الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (وابتداء خلقي اذ قال ربك)،

وقال أبو عبيدة (اذ) زائدة ، وانكر عليه الزجاج وغيه هذا القول وقالوا : اذ : حرف افاد معنى صحيح لا يمكن الاستغناء عنه ، كانه قال : ابتداء خلقكم **وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ**. (النقوي، 2020، صفحة 253/1)

ـ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً**: جاعل : يراد به الاستقبال ، لذلك عمل ، ويجوز ان يكون بمعنى (خالق) فيتعدى الى مفعولين ، في الأرض : المعول الثاني . خليفة : على وزن فعلية بمعنى فاعل : أي يخلف غيره وزيدت الهاء للمبالغة. (النقوي، 2020، صفحة 253/1)

ـ **﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ**﴾: جملة في محل نصب في موضع نصب ب(تجعل) والمفعول الثاني يقوم مقامه (فيها) (يفسد) على اللفظ، ويجوز في غير القرآن يفسدون على المعنى. ، **(وَنَحۡنُ نُسبح)** : لا تدغم النون منعا لالتقاء الساكنين ، والواو : واو الحال ويطلق عليها (واو القطع) و (واو الاستئناف) ، (واو الابتداء)، وكان يطلق عليها سيبويه (واو اذ) أي : تقديره (اذ نحن نسبح). (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 98/1)

ـ **(بِحَمۡدِكَ)** : الباء : متعلق بقوله (نسبح) ، (لك) : الام : متعلق بقوله (نقدس) ، ما : موصوله صلته ، لا تعلمون ، والعائد محذوف أي لا تعلمونه .

او موضع حال تقديره (نسبح) مشتملين بحمدك ، او متعبدين بحمدك . (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 98/1)

ـ **نُقَدِّسُ لَكَ** : أي لأجلك ، الألم زائدة أي : نقدسك ، ويجوز ان تكون متعدية للفعل. (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 98/1)

ـ **إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ما**: الأصل انني وحذفت النون الوسطى للوقاية ، اعلم : يجوز ان يكون فعلا او مفعولا بمعنى الذي ، او نكرة موصوفة ، والعائد مجذوف ويجوز ان يكون اسماً (افضل) فيكون موضع جر بالإضافة (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 98/1). ويجوز إدغام الميم في الميم، و (ما) في موضع نصب بأعلم إذا جعلته فعلا وإن جعلته اسما جاز أن يكون (ما) في موضع خفض بالإضافة وفي موضع نصب وتحذف التنوين لأنه لا ينصرف.

ـ **قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ** منصوب على المصدر عند (الخليل وسيبويه)، يؤدي عن معنى نسبّحك سبحانك تسبيحا، وقال الكسائي :(هو منصوب لأنه لم يوصف قال: ويكون منصوبا على أنه نداء مضاف. **لَا عِلۡمَ لَنَآ** لا : بمعنى ليس المعنى ليس. **مَا عَلَّمۡتَنَآ** ما : في موضع رفع كخبر الابتداء، ويجوز النصب إذا تمّ الكلام على أصل الاستثناء. **إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ** أنت:في موضع نصب توكيدا للكاف. وإن شئت كانت رفعا بالابتداء، والعليم :خبره، والجملة خبر إنّ، وإن شئت كانت فاصلة لا موضع لها، والكوفيون يقولون عماد الألف واللام في موضع رفع. الْحَكِيمُ من نعت العليم . (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 98/1).

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

سابعا : الأوجه البلاغية للآية المباركة .

1. **أسلوب الاستفهام** (*): الوارد في قوله تعالى :أَتَجْعَلُ خروج لمعناه الأصلي عن موضوعه. فهو استكشاف عن الحكمة الخفية وعما يزيل الشبهة وليس استفهاما عن الجعل نفسه والاستخلاف لأنهم قد علموه قبل، فالمسئول عنه هو الجعل ولكن لا باعتبار ذاته بل باعتبار حكمته ومزيل شبهته، أو تعجب من أن يستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها.

2. **المقابلة** (*): حيث طابق بين السموات وبين الأرض في قوله تعالى ﴿**إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ**﴾. وبين قوله تعالى ﴿**تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ**﴾ هذا وإن الطباق من الألفاظ التي خالفت مضمونها ولذلك سماه بعضهم التضاد والتكافؤ وهو الجمع بين معنيين متضادين.

3. **أسلوب التعجب والتنكير**(*): في قوله تعالى ﴿**أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ**﴾. حيث كان جواب الملائكة تعجب من قوله تعالى ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ**﴾

المنهج العقلي

ـ (ادم للخلافة والملائكة يتساءلون) ﴿**وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ**﴾ خطاب لجميع الملائكة ، وقيل : خطاب لمن اسكنه الأرض بعد الجان من الملائكة ، حيث دار حوار حول العالم الجديد الذي أراد الله ابداعه في الأرض ، التي لم يكن لها دور في الوجود الحركي آنذاك ، ربما كان للملائكة فيها بعض الدور في مهماتهم التي وكلها الله اليهم في النظام الكوني . (فضل الله ، 2018، صفحة 191/1) ﴿**قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ**﴾

قول الملائكة أتجعل في الأرض من يفسد بالكفر والمعاصي بغير الحق ومن هنا تتضح وجوه عدة منها ما يلي :

(الوجه الأول) :. ان خلقا يقال لهم الجان كانوا في الا رض فأفسدوا فيها، فبعث الله ملائكة اجلتهم من الأرض ،وكان هؤلاء الملائكة سكان الأرض من بعدهم ، فقالوا يا ربنا ﴿**أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا**﴾أي كما فعلوا بنو الجان ، قاسوا بالشاهد على الغائب . وهو قول كثر من المفسرين . (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 99/1)

(الوجه الثاني) :. ان الملائكة قالت ذلك على سبيل الاستفهام ، والاستخبار والاستعلام عن وجه المصلحة والحكمة ، لا على وجه الانكار والاخبار ، فكأنهم قالوا : يا الله ان كان هذا ظننا فعرفنا ما وجه الحكمة فيه . (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 99/1).

(الوجه الثالث) :. ان الله سبحانه وتعالى اخبر الملائكة بأنه سيكون ذرية هذا الخليفة من يعصي ويسفك الدماء ، والغرض من ذلك ان يزيدهم يقينا على وجه علمه بالغيب ، وقيل : ليعلم ادم انه خلق للأرض لا للجنة ،فقالت الملائكة: أتجعل فيها من يفعل كذا وكذا على وجه التعرف لما في هذا الامر من التدبير والاستفادة لوجه الحكمة فيه . (الطبرسي ا.، 1997، صفحة 99/1) .

فان هذا النوع الإنساني الذي يعيش الصراع بين العقل والغريزة في شخصيته ، ويخزن عناصر النزاع والخلاف والرغبة في التدمير ، والانانية والتملك والتسلط مما يؤدي الى الافساد وسفك الدماء ، فتكون الأرض بعيدة عن السلام والخير والمحبة والصفاء ، ويحل محله العداوة والبغضاء والنزاع والتقاطع . (فضل الله ، 2018، صفحة 192/1).

فالملائكة فهموا من معنى (الخليفة) : هو الفساد وسفك الدماء ، ولكن المعنى الذي اراده الله تعالى ان يجعل خليفته في الأرض لأجل التسبيح والتقديس فقالوا ﴿**وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ**﴾ وقولهم ﴿**أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ**﴾

لان الله تعالى كشط عن اطباق السموات وقال لهم انظروا الى اهل الأرض من خلقي من الجن والانس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على اهل الأرض فعند ما اخبرهم الله بقوله

(*) الاستفهام : لغة :الفهم فهمت الشيء أي : عقلته ، اصطلاحا :" هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل". (فارس، 1963، صفحة 181)

(*) المقابلة : لغة : من قابل الشيء بالشيء، أي: المواجهة ،اصطلاحا: ان يؤتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب . ينظر: (الهاشمي، 1989، صفحة 15/1)

(*) التعجب :لغة: من عجب هو انكار ما يرد عليك لقلة اعتياده .اصطلاحا:" هو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب عن نظائره". (ابن منظور ، 1992، صفحة 582/2)

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾ ظنا منهم ان هذا الخليفة مثل الجن والانس الذين افسدوا في الأرض فكان قول الملائكة ليس باعتراض بل جهلا بمعنى الخليفة . (النقوي، 2020، صفحة 267/1)

وعليه فان الحكمة الإلهية في حوار الملائكة من استخلاف الانسان الأرض الا ان يسبح ويعبد الله ويقدس له ، باعتبار ان غاية الخلق هي العبادة لكن تبقى الحكمة الإلهية والحقيقة عميقة ولا يبلغها الا الراسخون في العلم .

وقوله تعالى﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ . خطاب من الله سبحانه وتعالى للملائكة لانهم يعرفون الأشياء بظاهرها ، ولا ينفذون الى باطنها فقد يكون بعض المفاسد بالتقديرات الوجودية المتصلة بين الانسان والكون، حيث تذوب المفاسد امام المصالح والايجابيات ، وذلك لان النظام الكوني محدود لا يوجد فيه خيرا الا وشرا معه والعكس لا يوجد شرا الا وهنالك خيرا في داخله ، فمن خلال قوله تعالى ان الملائكة لا يملكون الوعي الشامل والكامل بحقائق الكون في حركة الخلق والوجود ، لذلك فهم يعرفون جانبا واحد ولا يعرفون الجوانب كلها. (فضل الله ، 2018، صفحة 192/1)

ويستفاد من قوله تعالى عدة أمور منها ما يلي :.

ان الله سبحه وتعالى يعلم ما لا يعلمه غيره ، و ان الملائكة لما لم يعلموا مراد الله تعالى من جعل الخليفة ، او بالأصل لم يعلموا معنى الخليفة ، وكيف ما كان ينبغي لهم ان يقولوا أتجعل فيها من يفسد في فيها .... . فقول الملائكة كان من غير علم لهم بحقيقة الامر وكل قول كهذا يستحق التوبيخ والندم لذلك قال تعالى توبيخا لهم ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ أي بمعنى اسكتوا عما لا تعلمون ولم يكن فقط توبيخا للملائكة بل موعظة لنا . (النقوي، 2020، صفحة 268/1)

ان الله سبحانه وتعالى لم يطلب راي الملائكة فكان كلامه ﷻ اخبار ، لذلك لم يقل لهم مثلا (ما رايكم ، او ما تقولون) بل قال : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾ وهو اعلام لا مشورة ، لذلك قولهم ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا ﴾ كلام لا محل له لذلك وبخهم الله عليه . (النقوي، 2020، صفحة 268/1)

وعليه فان الله سبحانه لا يفعل القبيح بل يعمل بالمصالح وماهو الاصلح ، لكن الملائكة لا يدركون حقائق الأمور ولا العلم الكامل ولا الوعي الشامل بالحكمة من مراد الله سبحانه وتعالى .

ـ (الأسماء التي علمها الله سبحانه وتعالى لادم)

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ (سورة البقرة : اية : 31. 33) .

. الأسماء في قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ ﴾ من المفاهيم التي وقع الخلاف فيها بين علما التفسير حول حقيقتها والمراد منها وقد سلك اراء المفسرين اتجاهين:

ـ الاتجاه الأول : أن المراد من الأسماء الألفاظ التي سمى الله سبحانه بها ما خلقه من أجناس وأنواع المحدثات وفي جميع اللغات، وهذا الرأي هو المذهب السائد عند علماء التفسير.

وينطلق أصحاب هذا المذهب في تفكيرهم إلى أن الله سبحانه كان قد علم آدم اللغات الرئيسة جميعها. ، ثم تشعبت بعد ذلك واختص كل جماعة منهم بلغة غير لغة الجماعة الأخرى.

ـ الاتجاه الثاني : أن المراد من الأسماء: المسميات، أو صفاتها وخصائصها، لا الألفاظ وحينئذ فنحن بحاجة إلى القرينة القرآنية أو العقلية التي تصرف اللفظ إلى هذا المعنى الذي قد يبدو أنه يخالف ظاهر الاطلاق القرآني لكلمة (الأسماء) الدالة على الألفاظ. (الحكيم، 1997، صفحة 456)

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

ويمكن ان نتصور هذه القرينة في الأمور التالية :

أ – "كلمة (علم) التي تدل على أن الله سبحانه منح آدم (العلم) وبما أن العلم الحقيقي انما هو ادراك المعلومات أنفسها والألفاظ الدالة عليها تختلف باختلاف اللغات التي تجري بالمواضعة والاصطلاح فهي تتغير وتختلف والمعنى لا تغيير فيه ولا اختلاف فلا بد أن يكون هو المسميات التي هي المعلومات الحقيقية " (الحكيم، 1997، صفحة 456)

ب– قضية التحدي المطروحة في الآيات الكريمة، ذلك أن الأسماء حين يقصد منها الألفاظ واللغات فهي اذن من الأشياء التي لا يمكن تحصيلها إلا بالتعليم والاكتساب، فلا يحسن تحدي الملائكة بها، إذ لا دلالة في تعليمها آدم على وجود موهبة خاصة فيه يتمكن بها من معرفة الأسماء، وهذا على خلاف ما إذا قلنا: إن المقصود منها المسميات، فإنها مما يمكن ادراكه ولو جزئيا – عن طريق اعمال العقل الذي يعد موهبة خاصة فيكون لمعرفة آدم بها دلالة على موهبة خاصة منحه الله إياها.

وقال الرازي: " وذلك لان العقل لا طريق له إلى معرفة اللغات البتة، بل ذلك لا يحصل الا بالتعليم فان حصل التعليم حصل العلم به والا فلا، اما العلم بحقائق الأشياء فالعقل متمكن من تحصيله فصح وقوع التحدي في" (الرازي، 2000، صفحة 176/2)

ج– "عجز الملائكة عن مواجهة التحدي، لان هذه الأسماء لو كانت الفاظا لتوصل الملائكة إلى معرفتها بأنباء آدم لهم بها، وهم بذلك يتساوون مع آدم فلا تبقى له مزية وفضيلة عليهم، فلا بد لنا من أن نفهم بأنها أشياء تختلف مراتب العلم بها، الامر الذي أدى إلى أن يعرفها آدم معرفة خاصة تختلف عن معرفة الملائكة لها حين اخباره لهم بها، وهذا يدعونا لان نقول إنها عبارة عن المسميات لا الألفاظ ". (الحكيم، 1997، صفحة 457)

ومن المؤكد أن المقصود من ذلك ليس هو تعليم الأسماء دون المعاني فذلك لا يكسب آدم (عليه السلام) فخرا، بل المقصود هو معاني الأسماء والمفاهيم والمسميات هذا العلم بالكون وبأسرار الموجودات وخواصها، كان مفخرة كبيرة لآدم (عليه السلام) . وعليه فان علم الأسماء إذن لم يكن يشبه (علم المفردات)، بل كان يرتبط بفلسفة الأسماء وأسرارها وكيفياتها وخواصها. والله سبحانه منح هذا العلم لادم (عليه السلام) من اجل أن يستثمر المواهب المادية والمعنوية في الكون على طريق تكامله. كما منح الله آدم قابلية التسمية، ليستطيع أن يضع للأشياء أسماء، وبذلك يتحدث عن هذه الأشياء بذكر اسمها لا بإحضار عينها. وهذه نعمة كبرى، نفهمها لو عرفنا أن علوم البشرية تنقل عن طريق الكتب والمدونات. وما كان هذا التدوين مقدورا لولا وضع الأسماء للأشياء وخواصها. (الشيرازي، 1996، الصفحات 157/1–158)

"فقد بين الله عزوجل فضل آدم (عليه السلام) على ملائكته ، وعلى جميع خلقه، بما خصه به من العلم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا** ﴾ أي: علمه معاني الأسماء، إذ الأسماء بلا معان لا فائدة فيها، ولا وجه لإشارة الفضيلة بها. وقد نبه الله تعالى الملائكة على ما فيها من لطيف الحكمة، فأقروا عندما سئلوا عن ذكرها، والإخبار عنها أنه لا علم لهم بها، فقال الله تعالى: ﴿**قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ** ﴾ ." (الشيرازي، 1996، الصفحات 101/1–102) عن ابن عباس، ومجاهد وسعيد بن جبير، وعن أكثر المتأخرين. قيل: إنه سبحانه علمه جميع الأسماء، والصناعات وعمارة الأرضين، والأطعمة والأدوية واستخراج المعادن، وغرس الأشجار ومنافعها، وجميع ما يتعلق بعمارة الدين والدنيا، وعن أبي علي الجبائي، وعلي بن عيسى قيل: إنه علمه أسماء الأشياء كلها، ما خلق وما لم يخلق، بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده، وقيل: إنه علمه أسماء الملائكة وأسماء ذريته ، وعن الربيع قيل: إنه علمه ألقاب الأشياء ومعانيها وخواصها (الشيرازي، 1996، صفحة 102/1).

﴿**فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ** ﴾أخبرهم بها في كل ما أراد الله له أن يخبر به ويبينه لهم ، مما يوحي بالدرجة التي يملكها من المعرفة ، وبالقضايا التي يحيط بها من شؤون الحياة ، ليعرفوا الفارق بينهم في خصوصيات ملائكيتهم ، وبينه في إنسانيته ، ﴿**قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ**﴾ ، فلا تقدرون على الإحاطة به ، كما أن هناك الكثير من الغيب الذي لم تملكوا إلى معرفته سبيلا ، فليس كل شيء مكشوفا لكم ومقدّرا لكم في وسائله ، في الوقت الذي يستوي لديّ الغيب كما يستوي لديّ السرّ والعلانية في ما تظهرونه وتكتمونه ، مما لا يمكن أن يحاط فيه. ﴿**وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ**﴾ من خصائص الألوهية في ذات الإله الذي يحيط بكل خلقه في ظواهرها وبواطنها ، مما لا يملكون الإحاطة به ﴿**أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ**﴾ (سورة الملك : اية : 14) " (فضل الله ، 2018، صفحة 192/1)

وهنا إشارة بان الله سبحانه وتعالى يعلم السر قبل العلن فلا يخفى عليه شيء ، وهو بكل شيء عليم . وبذلك كان قوله تعالى تنبيه للملائكة وتوبيخا لهم .

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

"وأمام هذا الاختبار تراجع الملائكة لأنهم لم يملكوا هذه القدرة العلمية التي منحها الله لآدم، قالوا: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. وهكذا أدركت الملائكة تلك القدرة التي يحملها آدم، التي تجعله لائقا لخلافة الله على الأرض. وفهمت مكانة هذا الكائن في الوجود. وحان الدور لآدم كي يشرح أسماء الموجودات وأسرارها أمام الملائكة: قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. وهنا اتضح للملائكة أن هذا الموجود هو وحده اللائق لاستخلاف الأرض. عبارة ما كنتم تكتمون إشارة إلى أن الملائكة كانوا يخفون شيئا لم يظهروه " (الشيرازي، 1996، صفحة 159/1)

وعليه فان هذه الآية المباركة يستفاد منها ما يلي :.

ـ أولا : ان المراد بتعليم الأسماء وهو تعليم حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت ، لا تعليم الأسماء بالألفاظ لان تعليم الالفاظ لا يصلح ان يتفاخر به على الملائكة . ولا يحصل لاحد العلم بهذه الأسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون مظهرا لها الا اذا كان على استعداد قبول ذلك فعن الامام الصادق (عليه السلام) قال : (نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله عملا الا بنا) (الكليني، 2009، صفحة 144/1). وذلك لانهم وسائط معرفة ذاته ، ووسائط ظهور صفاته ، وارباب أنواع مخلوقاته وهم علامة لمحاسن صفاته وافعاله واثاره. فلما كان ادم (عليه السلام) مستعدا لذلك صار مظهرا لتلك الأسماء اما الملائكة فلم يكونوا مستعدين بقبول المظهرية الكاملة لذلك لم يحصل لهم العلم بالأسماء .

ـ ثانيا : قد دلت على ان العلم اشرف الفضائل ولا فضيلة اعلى منها ، وذلك لان الله تعالى فضل ادم (عليه السلام) على الملائكة بالعلم.

حيث قال تعالى : ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾ (سورة الزمر: اية : 9) ، فبالعلم قامت السموات والأرضون ، وبالعلم فضل الانسان على سائر المخلوقات ، وبالعلم يصل العبد الى اعلى مرات العبودية وينال الفوز العظيم في الدنيا والاخرة .

ـ ثالثا : يستفاد من الاية المباركة ان التكلم بشيء لا يكون للمتكلم علم به امرا مذموم ولذلك قال تعالى ﴿**قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ توبيخا لهم أي : اسكتوا عما لا تعلمون . وهنا تأديب وموعظة لنا بعدم التحدث والاحتجاج عن شيء نجهله ولا نعلم خفائه

الخاتمة

1. تعرض البحث لمقدمة وجيزة عن (المنهج العقلي) .

2. تبين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (المنهج) ، ان معناها " هو الطريق الواضح الذي يؤدي الى الكشف عن حقيقة معينة ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث للوصول الى هذه الحقيقة "

3. تطرق البحث للمعنين اللغوي والاصطلاحي لكلمة (العقل) ، على انه "هو الاستفادة من القرائن العقلية الواضحة التي تكون موروث من قبل جميع العقلاء لفهم معاني الالفاظ والجمل ومن جملتها القران والحديث" .

4. تعرض البحث الى بيان اراء المفسرين للمنهج العقلي .

5. تعرض البحث لبيان النماذج التطبيقية (للمنهج النقلي) وطرق استنطاق النص القرآني الكريم .

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

المصادر

القران الكريم

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد . (1992). *لسان العرب* (المجلد 1). بيروت: دار صادر.

إبراهيم، عبد الوهاب. (1978). *منهج البحث في الفكر الإسلامي* (المجلد 2). دار ابن حزم للطباعة.

الأسترآبادي، محمد جعفر. (2003). *البراهين القاطعة* . (مركز العلوم والثقافة الإسلامية، المحرر) قم : مؤسسة بوستان كتاب.

الأسدي، الحسن بن يوسف بن المطهر. (1993). *مناهج اليقين في أصول الدين*. (محمد رضا الانصاري القمي، المحرر) طهران: دار الاسوة.

الاصفهاني، محمد علي الرضائي. (2017). *دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقران* . قم: مركز المصطفى العالمي.

الأوسط، سعيد بن مسعدة الاخفش. (1990). *معاني القران* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الخانجي.

البدوي، محمد. (1998). *المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية* . تونس : دار المعارف للطباعة والنشر .

الجراحي، إسماعيل بن محمد العجلوني. (1932). *كشف الخفاء* . مصر : مكتبة القدسي .

جنفي، عبد المنعم. (2000). *المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة* (المجلد 3). القاهرة: مكتبة مدبولي.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد 4). (احمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

الحكيم، محمد باقر. (1997). *علوم قران* (المجلد 3). مجمع الفكر الإسلامي.

الحلي، الحسن بن يوسف. (1997). *كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد* (المجلد 7). (حسن زادة الآملي، المحرر) قم : مؤسسة النشر الإسلامي.

الحويزي، علي بن جمعه. (2015). *تفسير نور الثقلين*. دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع.

خليل، ياسين. (2000). *منطق البحث العلمي* . سوريا : دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

الخوئي، أبو القاسم. (1966). *البيان في تفسير القران* (المجلد 2). مطبعة الآداب.

الرازي، ابو عبدالله فخر الدين. (2000). *التفسير الكبير* . بيروت: دار إحياء التراث العربي .

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود. (1996). *أساس البلاغة* (المجلد 1). بيروت: دار لكتب العلمية.

الزنجاني، عباس علي عميد. (1987). *أسس تفسير القران ومناهجه* (المجلد 1). وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

الشيرازي، ناصر مكارم. (1996). *الأمثل في كتاب الله المنزل*. المكتبة النجفية.

الشيرازي، ناصر مكارم. (2004). *دروس في الحياة* . قم : مدرسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

الصدوق، أبو جعفر ابن بابويه. (1980). *الامالي* . شركة الأعلمي للمطبوعات.

الصدوق، أبو جعفر ابن بابويه. (1988). *التوحيد*. (هشام الحسيني الطهراني، المحرر) بيروت: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية

الصدوق، محمد بن علي بن بابويه. (2013). *عيون الاخبار, ابن بابويه الصدوق* . قم.

الطاهر، علي جواد. (1974). *منهج البحث الادبي* (المجلد 3). بغداد: مكتبة اللغة العربية.

الطباطبائي، محمد حسين. (1991). *الميزان في تفسير القران* . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطبرسي، الفضل بن الحسن. (1997). *مجمع البيان في تفسير القران* . بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبرسي، حسين النوري. (1997). *مستدرك الوسائل* . بيروت: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث.

العبادي، فلاح. (2014). *الدين والفلسفة وجدلية العلاقة بينهما*. قم : مؤسسة المصطفى.

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

عبد الحميد، محسن . (2022). *تطور تفسير القران* (المجلد 2). دار التفسير للطبع والنشر.

عبد الماجد، حامد . (2000). *مقدمة في منهجية ودراسة طرق بحث الظواهر السياسية*. مصر: جامعة القاهرة .

العياشي، محمد بن مسعود. (2001). *مقدمة تفسير العياشي*. مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة .

فضل الله، محمد خسين. (2018). *من وحي القران* (المجلد 3). لبنان: دار الملاك للطباعة والنشر.

الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2005). *القاموس المحيط* (المجلد 8). بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

الكليني، محمد بن يعقوب. (2009). *الكافي* . دار التعارف للمطبوعات.

المجلسي، محمد باقر. (1996). *بحار الانوار* . بيروت : مؤسسة الوفاء.

المراغي، احمد بن مصطفى. (1946). *تفسير المراغي* (المجلد 1). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده.

المصري، ايمن. (2012). *أصول المعرفة والمنهج العقلي* . دار الاميرة للطباعة والنشر .

المصطفوي، حسن. (1948). *التحقيق في كلمات القران* . طهران : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

معرفة، محمد هادي. (2017). *التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب* . قم: الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية.

المكراني، عبد الجليل احمد. (2022). *دروس في أسس التفسير* . دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع.

الموسوي، هاشم. (2000). *القران في مدرسة اهل البيت* (المجلد 1). مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

النقوي، محمد تقي. (2020). *ضياء الفرقان* . مكتبة مداد.

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

References

Abdul Hamid, M. (2022). *The development of Quranic interpretation* (Vol. 2). Dar Al-Tafsir for Printing and Publishing.

Abdul Majid, H. (2000). *Introduction to the methodology and study of research methods of political phenomena*. Cairo University.

Al-Abbadi, F. (2014). *Religion and philosophy and the dialectic of the relationship between them*. Qom: Al-Mustafa Foundation.

Al-Asadi, A. b. Y. b. al-Mutahhar. (1993). *Methods of certainty in the principles of religion* (M. R. al-Ansari al-Qummi, Ed.). Tehran: Dar al-Aswa.

Al-Awsat, S. b. M. al-Akhfash. (1990). *Meanings of the Qur'an* (Vol. 1). Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Ayashi, M. b. M. (2001). *Introduction to Al-Ayashi's interpretation*. Printing and Publishing Center at Al-Ba'ath Foundation.

Al-Badawi, M. (1998). *Methodology in literary research and studies*. Tunis: Dar Al-Maaref for Printing and Publishing.

Al-Fayrouzabadi, M. A. M. b. Y. (2005). *Al-Qamoos Al-Muhit* (Vol. 8). Beirut: Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Hakim, M. B. (1997). *Quranic sciences* (Vol. 3). Islamic Thought Complex.

Al-Hilli, A. b. Y. (1997). *Kashf Al-Murad fi Sharh Tajreed Al-I'tiqad* (Vol. 7) (H. Z. Al-Amili, Ed.). Qom: Islamic Publishing Foundation.

Al-Huwaizi, A. b. J. (2015). *Interpretation of Noor Al-Thaqalayn*. Dar Al-Mahjah Al-Bayda for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Isfahani, M. A. R. (2017). *Lessons in methods and interpretive trends of the Qur'an*. Qom: Al-Mustafa International Center.

Al-Jarrahi, I. b. M. A. (1932). *Kashf Al-Khafa*. Egypt: Al-Qudsi Library.

Al-Jawhari, A. N. I. b. H. (1987). *Al-Sihah Taj Al-Lugha and Sahah Al-Arabiya* (Vol. 4) (A. A. G. Attar, Ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

Al-Khoei, A. A. (1966). *Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran* (Vol. 2). Al-Adab Press.

Al-Kulayni, M. b. Y. (2009). *Al-Kafi*. Dar Al-Ta'aruf for Publications.

Al-Majlisi, M. B. (1996). *Bihar Al-Anwar*. Beirut: Al-Wafa Foundation.

Al-Makrani, A. J. A. (2022). *Lessons in the foundations of interpretation*. Dar Al-Mahjah Al-Bayda for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Maraghi, A. b. M. (1946). *Al-Maraghi's interpretation* (Vol. 1). Egypt: Mustafa Al-Babli Al-Halabi and Sons Library and Printing Company.

Al-Masry, A. (2012). *The origins of knowledge and the rational approach*. Dar Al-Amirah for Printing and Publishing.

Al-Moussawi, H. (2000). *The Qur'an in the school of Ahlul Bayt* (Vol. 1). Al-Ghadeer Center for Islamic Studies.

Al-Mustafawi, H. (1948). *Investigation into the words of the Qur'an*. Tehran: Ministry of Culture and Islamic Guidance.

Al-Naqawi, M. T. (2020). *The light of the Furqan*. Madad Library.

Al-Razi, A. A. F. A.-D. (2000). *Al-Tafsir Al-Kabir*. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Al-Saduq, A. J. b. B. (1980). *Al-Amali*. Al-Aalami Company for Publications.

Al-Saduq, A. J. b. B. (1988). *Monotheism* (H. Al-Hussaini Al-Tehrani, Ed.). Beirut: Jama'at Al-Mudarrisin Fi Al-Hawza Al-Ilmiyyah.

Al-Saduq, M. b. A. b. B. (2013). *Uyun Al-Akhbar, Ibn Babawayh Al-Saduq*. Qom.

Al-Shirazi, N. M. (1996). *Al-Amthal fi Kitab Allah Al-Manzal*. Al-Najaf Library.

Al-Shirazi, N. M. (2004). *Lessons in life*. Qom: Imam Ali bin Abi Talib School.

Al-Tabarsi, A. F. b. A.-H. (1997). *Majma' Al-Bayan in the interpretation of the Qur'an*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Tabarsi, H. A.-N. (1997). *Mustadrak Al-Wasa'il*. Beirut: Al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.

Al-Tabataba'i, M. H. (1991). *Al-Mizan in the interpretation of the Qur'an*. Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications.

Al-Tahir, A. J. (1974). *Methodology of literary research* (Vol. 3). Baghdad: Library of the Arabic Language.

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30

Al-Zamakhshari, A. A. J. A. M. (1996). *Asas Al-Balagha* (Vol. 1). Beirut: Dar Lil-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Zanjani, A. A. A. (1987). *Foundations of interpretation of the Quran and its methods* (Vol. 1). Ministry of Culture and Islamic Guidance.
Astarabadi, M. J. (2003). *Conclusive proofs* (Center for Islamic Sciences and Culture, Ed.). Qom: Bostan Kitab Foundation.
Fadlallah, M. H. (2018). *Inspired by the Quran* (Vol. 3). Lebanon: Dar Al-Malak for Printing and Publishing.
Ibn Manzur, A. A.-F. J. A.-D. M. (1992). *Lisan al-Arab* (Vol. 1). Beirut: Dar Sadir.
Ibrahim, A. W. (1978). *Research methodology in Islamic thought* (Vol. 2). Dar Ibn Hazm for Printing.
Janfi, A.-M. (2000). *The comprehensive dictionary of philosophy terms* (Vol. 3). Cairo: Madbouly Library.
Khalil, Y. (2000). *The logic of scientific research*. Syria: Dar Ninawa for Studies, Publishing and Distribution.
Ma'rifah, M. H. (2017). *Interpretation and interpreters in the throat of Al-Qashib*. Qom: Razavi University of Islamic Sciences.
The Qur'an. (n.d.). *Al-Qur'an Al-Karim*.

DOI: https://doi.org/10.47831/xha8zw30